

بين تذكاراتي

للشاعر « جونتير أيش » *

ترجمها عن الالمانية الدكتور ميشال جحا

صهريج القمر الابيض
منهوك فارغ
والنوم بدون النجوم
صعب جدا .

غيوم ، قوارب ترسو
على الجبين . حلم وريح
تقذف الموتى الى الارض ، تمطر
الايام الواضحة بالرمل

وتعلق على شواطئي
مع الخشب والعاج ،
والسفن ، والصواري
ذكريات ، صغيرة لا تفهم .

ليلة خفيفة الزرقة وجزر الرياح ،
شجرة تنحني امام الخريف ،
تلفني بالاوراق وبلحائها
وبدمها الذي يجري ويندفع .

والصيف ، والجبال ، مساكن النباتات ،
انعكاس ضوء الثلج ،
كان هذا - الا يجري مع
نبات الماء الى العدم ؟

استيقظ . في السجاجيد
حيكت اشباح
وكلمات من الف صلاة .
خرافة ، من منا يعيش .

وعندما تتعب الذكريات احيانا ،
اشعر ، انه يجب ان يكون
ان وجهك المظلل دائما ،
خالد ومن حجر .

* من مجموعة « اشعار » ١٩٣٠ .

● مقاومة اتجاه المستعمر ضد القضاء على اللغة العربية والاسلام او تمزيق وحدة المغرب بدعوة البربر والعرب . وقد لاحظت في مراجعات متعددة في صحف المغرب ان بعث الاثار الفكرية القديمة وتحديد عرضها وبحثها وربط المغرب كله وربط المغرب بالشرق في مجال الامجاد العربية والاسلامية جانب هام من جوانب النهضة الفكرية اليوم .

ويحرص كتاب المغرب المعاصرون على اعادة عرض الوقائع الهامة الضخمة في تاريخهم بأسلوب ادبي جديد . ويشيد كتاب المغرب بامجاد العرب في الشمال الافريقي وللاندلس في الفكر المغربي العربي أهمية فلسطين والاسكندرونة .

وفي تونس نجد الاستاذ « ابو القاسم كرو » يحاول ان يعطي هذا الجانب من تاريخ تونس العربي بالكشف عن الجوانب الهامة في ثقافته بما يظهر في مؤلفاته عن أبي القاسم الشابي وابن خلدون والطاهر الحداد محرر المرأة في تونس وخير الدين التونسي .

وقد دعا كرو في مؤلفاته المتعددة الى الاهتمام بهذا النوع الخطير الذي يحيط بتاريخنا وادبنا وتعليمنا « ويرى ان ذلك تأكيد «لحبنا لبلادنا أولا ولامتنا العربية وتاريخها وادبها ومستقبلها من الاهتمام بالمغرب كالمشرق» ونعي كرو على اهتمامنا بالغربيين دون الشرقيين وبالقدامي دون المعاصرين . . وقد حوت سلسلة كتاب الشعب الذي اصدره مجموعة نافعة من الدراسات عن الصحراء الغربية « لمحمد مبارك الميلي » و « اثار المغرب العربي » لسليمان مصطفى زبيس »

وهي في مجموع اجزائها تستهدف عملية اعادة مسح التراث العربي التونسي من جديد .

فاذا اضعنا الى هذه الدراسات الفلسفية الضخمة التي قدمها الفيلسوف الجزائري « مالك بن نبي » عن الامة العربية في معركتها مع الاستعمار الثقافي من خلال تجربة الجزائر « وقد بلغت حتى الان اكثر من عشرين كتابا » استطعنا ان ننظر بعين التقدير الى العمل الكبير الذي بدا فعلا في المغرب العربي والذي يسترعي انظار المشرق العربي والذي نحاول اليوم ان ننظر فيه لنقضي دينا طالما حمله اباها اخواننا في الاقطار العربية الاربعة .

ولست استطيع ان امضي دون ان اذكر اسماء نابهة في هذه الاجزاء العربية تعمل وتتيح دراسات بارعة جذيرة بالتقدير والعرض والنقد امثال علال الفاسي وعبد المجيد بن حلوية وعبد الكريم غلاب ومحمد الوزاني ومحمد ابن تاوبت ومحمد المختار السنوسي والحسن السايح وعبد القادر الصخراوي في المغرب ومحجوب بن ميلاد وعثمان الكعك والطاهر الخميري ومحمود السعدي ومحمد الحليوي ومحمد مزالي وحسن حسني عبد الوهاب وعبد الله شريط وزيد العابدين السنوسي في تونس .

ومن الكتابات زعيمة الباروني في ليبيا اول قصصية ليبية وباحثة الحاضرة في المغرب ومقيدة الشاهد وفتاة تطوان وامنة اللوة الالفي .

وبعد : فان الادب العربي في المغرب العربي جدير بان يعرض عرضا شاملا تحلل فيه جوانبه وترصد تطوراته ومواقفه في حلقات متوالية .

انور الجندي

القاهرة